اى اردت له الخير ومن احب لقاء الله احب التخلص اليه من الدار ذات البلوا
كما قال على كرم الله وجهه لا ابالى سقطت على الموت او سقط الموت على واذا
كره اى كرهت لقاءه قال الزمخشرى مثل حاله بحال قدم على سيده بعد
عهد طويل وقد اطلع مولاه على ما كان ياتى ويذر فاما ان يلقاه ببشر
وترحيب لما رضى من افعاله او بضد ذلك لما يسخط منها انتهى وقيل
لابى حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم اخرتكم وعمرتم دنياكم
فكرهتم الانتقال من العمران الى الخراب ولما احتضر بشر فرح فقيل له
انفرح بالموت قال اتجعلون قدومى على خالق ارجوه كمقامى مع مخلوق اخافه
قال ابن عربى من نعت محب الله انه موصوف بانه مقتول تالف
ساير اليه باسمايه طيار دايم السهر كامن الخبر راغب فى الخروج من
الدنيا الى لقاء محبوبه متبرم بصحبة ما يحول بينه وبينه كثير
التاوه يستريح الى كلام محبوبه خايف من ترك الحرمة فى اقامة الخدمة
معانق طاعة محبوبه ومجانب مخالفته خارج عن نفسه بالكلية
لا يطلب الدية فى قتله يصبر على الضر اهايم القلب متداخل الصفات
ما له نفس يحمد متلذذ فى دهش لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب
ولا النقص بجفايه ناس حظه مخلوع النعوت مجهول الاسما لا يفرق
بين الوصل والهجر مصطلم مجهود مهتوك الستر سره علانية فضحه لا يعلم
لا يعلم الكتمان مالك فى الموطا عن ابى هريرة
قال الله تعالى قسمت الصلاة اى قراتها بدليل تفسيره بها قال المنذرى
يعنى الفاتحة سميت بذلك لانها لا تصح الا بها لقوله الحج عرفة وقيل من
اسما الفاتحة الصلاة فهى المعنية فى الحديث بينى وبين عبدى وقدم
تعالى نفسه فى البينية فقال اولا بينى لانه الواجب الوجود لنفسه
وانما استفاد العبد الوجود منه نصفين باعتبار المعنى لا اللفظ
لان نصف الدعا من قوله واياك نستعين يزيد على نصف الثنا او المراد
بالنصف قديراد به احد قسمى الشى اى نصف عبادة الى مالك
يوم الدين وهو حق الرب ونصف سواله الى اخرها وهو حق العبد ولا ضير
فى زيادة كلمات احد القسمين على الاخر لان كل شى تحته نوعان احدهما
نصف له وان لم يتحد عددهما ولعبدى ما سال اى له السؤال
ومنى الاعطا فالحمد لله رب العالمين اية الرحمن الرحيم اية ثانية مالك
يوم الدين ثالثة اياك نعبد واياك نستعين رابعة اهدنا الصراط
المستقيم خامسة صراط الذين انعمت عليهم سادسة غير المغضوب
عليهم ولا الضالين سابعة فثلاث ايات لله تعالى وثلاث للعبد
وواحدة بين العبد ومولاه فالتى لله من الثلاث الاول وحينئذ فاذا

قال

فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين تمسك به من لا يرى البسملة منها
لكونها لم يذكرها واجيب بان التنصيف يرجع الى جملة الصلاة
لا الى الفاتحة قال الله حمدنى عبدى اى مجد ربوبيتى على ما انا اهله قال
ابن عربى ومن هو العبد حتى يقول الله سبحانه يقول العبد كذا فيقول الله
كذا لولا العناية الالهية والتفضل الربانى لما وقع الاشتراك فى المناجاة
بقوله فاذا ورد قلت له قال الله اثنى على عبدى لاشتمال اللفظين على
الصفات الذاتية والفعلية فاذا قال مالك يوم الدين قال مجدنى عبدى
اى عظمنى فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين
عبدى ولعبدى ما سال فالذى للعبد منها اياك نعبد والذى لله منها
اياك نستعين فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى اى
خاص به ولعبدى ما سال قال الطيبى السورة فى هذا التقدير اثلاثا
وقال فى الثلث الاول حمدنى واثنى على فاضافهما الى نفسه وقال فى الثلث
الاخر هذا لعبدى ولعبدى ما سال فخصه بالعبد وفى الوسط جمع
بينهما وقال هذا بينى وبين عبدى قال العارف البونى واذا حققت
وجدت الايات كلها لله تعالى فانك انما عبدته بارادته ومعونته
فان العبد لا حول له ولا قوة ولا ارادة الا بحوله تعالى وارادته وقال
البخارى فى خلق افعال العباد قد بين هذا الحديث ان القراءة غير المقروء فالقراءة
هى التلاوة والتلاوة غير المتلو فبين ان سؤال العبد غير ما يعطيه الله وان
قول العبد غير كلام الرب فالقراءة فعل العبد انتهى وقال ابن عربى فيه ان
القراءة فى الصلاة لا تجزى الامام القراءن لانه تعالى بين انه لا يناجى الا كلا
وبالجامع من كلامه والامام هى الجامعة فالحديث القدسى مفسر لما تيسر
من القراءن تنبيه قال بعض العارفين من كان فى صلاته
يشهد الغير محجوبا عن شهود الحق فليس بمصل فلا يكون مناجيا
والحق لا يناجى فى الصلاة بالالفاظ بل بالحضور فقايل الحمد بغير حضور
مع الله لسانه لا عينه فيقول الله عند ذلك حمدنى لسان عبدى لا عبدى
فان حضر قال حمدنى عبدى المفروض عليه مناجاتى فالعبد اذا حضر
تقيد اللسان وساير الجوارح واذا لم يحضر لم تقم عنه جارحة من
جوارحه ولا عبر نفسها انتهى قال القاضى وهذا الحديث يدل على
فضل الفاتحة لا وجوبها الا ان يقال تسمت الصلاة من حيث انها عامة
شاملة لافراد الصلاة ظاهر فى معنى قولنا كل صلاة مقسومة على هذا
الوجه ويلزمه ان كل ما لا يكون مقسوما هكذا لا يكون صلاة والخالى
عن الفاتحة لا يكون مقسوما على هذا الوجه فلا يكون صلاة خرم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)